

ينابيع المودة لذوي القربى

[56] بعد قرن، إلى أن ظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالصورة والمعنى في آخر الزمان، ويطابق هذا الكلام قول عمي العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: يا رسول الله أريد أن أمدحك. قال: قل لا يغضض الله فاك. قال: من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق (الى آخرها). ثم قال علي: إن نبينا بسر روحانيته يستمد من الفيض الاقدس الاعلى، ويمد العالم أجمع. والى عبادته الاولى اشار الله (عزوجل) بقوله (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) فأول حقيقة ظهرت هادية جامعة محيطة نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم وباقي الانبياء عليهم السلام هداية ومنزلتهم عند الله - سبحانه - بحسب جامعيتهم وسعة دائرة كمالهم في الهداية، حتى كان لنبي مثلاً ألف تابع، ولنبي أكثر، ولنبي أقل، فلولا ما وقع هذا التسخير في علم الحق أزلاً لما وقع في الوجود، وأي شيء لا يكون في الاصل لا يكون في الفرع. [8] وفي كتاب أبكار الافكار: للشيخ ملاح الدين بن زين الدين بن أحمد الشهير بابن الصلاح الحلبي (قدس الله سره): قال جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنهما): سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أول شيء خلقه الله - تعالى - قال: هو نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق فيه كل خير، وخلق بعده كل شيء، وحين خلقه أقامه في مقام القربى اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة _____ [8]

البحار 25 / 21 و 22. (*)